

## مجمع الأمثال

754 - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ .

ويقال أيضاً " أمّ طَلُّ من عَقْرَب " وهذا من أمثال أهل المدينة حكاه الزُّبَيْر بن بَكَّار . وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير : وكان رَهْطُ أَبِي عَقْرَبٍ أَكْثَرَ مَنْ هُنَاكَ تِجَارَةٌ وَأَشَدَّ هُمْ تَسْوِيفاً حَتَّى ضَرَبُوا بِمَطْلِهِ الْمِثْلَ فَاتَّفَقَ أَنْ عَامَلَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ بِنِ عُنْتَبَةِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ وَكَانَ أَشَدَّ أَهْلَ زَمَانِهِ اقْتِصَاءً فَقَالَ النَّاسُ : نَنْظُرُ الْآنَ مَا يَصْنَعَانِ فَلَمَّا حَلَّ الْمَالُ لَزِمَ الْفَضْلُ بَابَ عَقْرَبٍ وَشَدَّ بِبَابِهِ حِمَاراً لَهُ يُسَمَّى السَّحَابَ وَقَعَدَ يَقْرَأُ عَلَى بَابِهِ الْقُرْآنَ فَأَقَامَ عَقْرَبُ عَلَى الْمَطْلِ غَيْرَ مَكْتَرِثٍ بِهِ فَعَدَلَ الْفَضْلُ عَنْ مُلَازِمَةِ بَابِهِ إِلَى هِجَاءِ عِرْضِهِ فَمِمَّا سَارَ عَنْهُ فِيهِ قَوْلُهُ : .  
قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوقِنَا عَقْرَبٌ ... لَا مَرَّ حَبَاءً بِإِلْعَقْرِ التَّاجِرَةِ [ ص 148 ] .  
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَتَّقَى مُقْبِلاً ... وَعَقْرَبٌ يُخْشَى مِنْ الدَّائِرَةِ .  
كُلُّ عَدُوٍّ كِيدُهُ فِي اسْتِئْثَارِهِ ... فَغَيْرُ مَخْشَى وَلَا ضَائِرِهِ ( وَيُرْوَى عِزُّ الْبَيْتِ :  
فَغَيْرُهُ لَيْسَ الْأَذَى ضَائِرُهُ ) .

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْناً لَهَا ... وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهُ